زيارة الى الجنة

اضافة مهمة في مسيرة الفيلم العراقي

متابعة / المدى الثقافي

في ثاني نشاط سينمائي مميز ومتجدد قدم نادي السينما في الجمعية العراقية لدعم الثقافة عرضاً خاصاً للفيلم الروائي القصير (زيارة الى الجنة) سيناريو واخراج الفنان مقداد عبد الرضا الذي عرف باهتماماته المتنوعة والشاملة بعد ان نجح في الوقوف امام الكاميرا ها هو يقف خلفها مخرجاً بعد ان برع في كتابة سيناريو لفيلمه الروائي القصير الاول المقتبس عن قصة (لكي تتم اللعبة) لحاتم حسن بعنوان (زيارة الى الجنة).. ولعب دور البطولة فيه الطفلان ليال وبشار ويدير تصويره الفنان زياد تركي ويصوره الفنان بارع العزاوي.

اعقب عرض الفيلم (سيمنر) شارك فيه الفنان نزار الراوي والناقد يحيى الكبيسي اللذان سلطا الضوء على مختلف جوانب الفيلم شكلاً ومضموناً حيث ادار هذا (السيمنر) الناقد والكاتب د. حيدر سعيد ليعقبهما العديد من الحضور الذين شاركوا في ابداء ملاحظاتهم وانطباعاتهم عن الرؤية والمعالجة الدرامية لهذا الفيلم واتفقت الاراء على اهميته واستثنائيته لاسيما وانه خرج الى النور بعيداً عن وصاية وهيمنة المؤسسة الرسمية وبقدرات وامكانات ذاتية عبرت عن القدرة والامكانية على الابداع والعمل كفريق روحي واحد استلهم حبه للسينما وعشقه للابداع لتقديم هذا المنجز في ظل ظرف عصيب لكنه لم يقتل او يحجم اندفاعة هذا الفريق لكي يزرع الامل ويرسم الافق المتسق مع نزعة الانسان العراقي والتصاقه بالحرية والسلام وايمانه بالحب والعدالة فكيف اذا كان هذا كله يجري ويدور في رمز مستقبل العراق اطفاله الابرياء؟

قال مقداد عبد الرضا وهو يختتم حديث وملاحظات المتحدثين: هنالك فيلمان اخران في الاتجاه ذاته حيث ان القيمة الاساسية هي (الفقدان) فبعد زهو الستينيات فجأة يختفي اصحابي في السبعينيات وما أعقبت ذلك من حروب كارثية وحصار و.. وافتقدنا الشوارع .. واعمارنا واجسادنا.. مضيفاً: هذا الفيلم لم يكن بالامكان انتاجه في السبعينيات والثمانينيات وما تلاهما، أخذ سفرة طويلة، كان من الممكن ان ينتج مع محمود حميدة ولكن بسبب خسارته لم يتحقق ذلك. واكد مقداد عبد الرضا: الان هنالك فضاء من الحرية.. وان اعمل مع اصحاب احبهم واختارهم .

وبخصوص التصوير فقد تعمدت – يضيف عبد الرضا –جعل الكاميرا حرة (فري) بالاتفاق مع زياد وبارع ليتحرك كيفما اتفق.. وانا دائماً ادين السلاح وميال للاختزال وهذا ما ظهر جلياً في لقطة وضع السلاح في كيس القمامة.. ويختم ليثني على تنازل حاتم حسن كاتب القصة عن حقوقه وشجاعة وحماسة باسم الحجار وسعي رسول الصغير ليشارك الفيلم في المسابقة الرسمية لمهرجان الفيلم العربي في روتردام.. معبراً عن الامل في مستقبل الايام لصناعة منجز آخر يمكن ان يخطو خطوة أخرى الى الامام.

هذا الفيلم المثير للجدل والعودة الى الثلاثينيات

عادل العامل

يسكب حبر كثير اليوم عبر الانترنيت فيما يتعلق بالفلم المثير للجدل " V for Ven- detta "، الذي تمثل فيه ناتالي بورتمان دور ارهابية. غير ان الدم الوحيد الذي يسكب في هذا الفلم، الذي كتبه وانتجه آندي لاري فاتشكوفسكي، يعود لاشرار فاشست حولوا انكلترا الى ارض اورويلية في وقت ما من المستقبل القريب. (واورويلية هنا نسبة الى الروائي الانكليزي جورج اورويل Orwell مؤلف رواية "مزرعة الحيوان" الشهيرة – المترجم).

فالمستشار الذي يأخذ ايفي (تمثلها ناتالي بورتمان) تحت جناحه هو Vالغامض (هوغو ويفينغ، الذي مثل برنامجاً كومبيوتريا ساخراً يدعى "سمث" في ثلاثية ماتريكس لفاتشوفسكي). وهو يقوم بالانتقام من الحكام الجدد، ونشاطاته الثورية مدهشة لكنها مدنية –ودية: تفجير السور القديم (محكمة الجنايات المركزية بلندن)، دور البرلمان في منتصف الليل، بينما تدوي مكبرات الصوت باللحن الاخير لسمفونية تشايكوفسكي (استهلال ١٨١٢) والقصة بارزة بما تتسم به من فضائل هوليوود القديمة المتينة. فالرواية التصويرية التي يستند اليها الفلم (لألان مور وديفيد لويد) هي اعادة السرد الاخيرة لرواية "كونت مونت كريستو".

ولهذا فلا عجب في ان تكون طريقة بطل الفلم Vالمفضلة لتمضية الوقت في ملجئه تحت الارض هي التفرج على نسخة فلم روبرت رونات لحكاية الروائي الفرنسي الكسندر دوماس التي لا تضاهي.

ويمكن القول ان الممثل هوغو ويفينغ كان رائعاً، بمعالمه المخيفة وراء القناع الذي حوله الى شبح مبتسم من عهد اكثر شهرة بالمغامرة. فهو يتكلم لغة شكسبير بطلاقة، ويستمع الى مقطوعات موسيقية قديمة من جهاز تسجيل مهرب، ويلعب العابا عقلية مع ايفي ليحولها من سكرتيرة مخيفة في شبكة تلفزيون الى الملاك المنتقم ذي الرأس المحلوق الذي يحرك المفتاح الذي يشعل الثورة.

ويلعب هنا جون هرت دور الدكتاتور، وستيفن ري دور شرطي شريف يحاول كشف السر. ويرجع الفلم (الذي اخرجه جيمس ماكيتغو، زميل ماتشوفسكي) الى ثلاثينيات القرن العشرين، عندما كانت ورنر بروذرز، الستوديو الذي أنجزه، معروفة بهذا النوع من الفن الشعبي الثوري. وعلى كل حال ، فان حكاية الفلم، التي تدور حول الحب الملعون والجرأة البطولية، تجعل المرء يحبس انفاسه، وكما هو الحال مع مثل هذا النوع من الحكايات، فان هواة مراكز الاحتجاز، والتعذيب، والاشراف الحكومي المطلق، والقوانين المضادة لانماط العيش البديلة، وحدهم الذين سيبتدعون اي شيء هنا يمكنه ان يؤذي على وجه الاحتمال.

كلاكيت

شيفرة دافنشي وسر السينما

علاء المفرجي

السجال والضجة الكبيرة التي تصاعدت مع اقتراب عرض فيلم (شيفرة دافنشي)، خاصة من جانب الكنيسة وتعمقت بانتقاد الفاتيكان الرسمي لهذا الفيلم والرواية التي اقتبست عنه.. يعيد الى الاذهان الجدل الذي صاحب اعمالاً سينمائية مماثلة سابقة حاولت اختراق التابوات، والتمرد على محددات اكتسبت شرعيتها من تاريخ طويل.

وشيفرة دافنشي هو اسم الرواية التي كتبها دان براون وحققت ارقاما قياسية في المبيعات وصلت الى عشرات الملايين من النسخ وفي مختلف اللغات.. وقد اثار موضوعها ردود افعال عنيفة من جانب الجهات الكنسية المحافظة حيث تتناول الرواية جريمة قتل غامضة لها علاقة بمحاولات الكشف عن سر حياة السيد المسيح، تعمل جماعة سرية على حمايته منذ قرون.. والفكرة الرئيسة التي هي نقطة الاعتراض الرئيسة تتعلق بزواج السيد المسيح، بينما تفيد التعاليم المسيحية انه لم يتزوج قط وانه صلب ومكث في القبر ثلاثة ايام وقام في اليوم الثالث.

واتخذت هذه الاعتراضات منحى آخر عندما اقتبست السينما موضوع الرواية بفيلم يبدأ عرضه الاول بعد ايام في الولايات المتحدة اضافة الى اختياره كفيلم افتتاح لمهرجان كان السينمائي الذي يبدأ يوم غد.. وهو فيلم ضخم سيكون احد اهم النتاجات السينمائية لهذا العام قام باخراجه رون هوارد وجسد بطولته النجم الامريكي توم هانكس بدور لانفدون عالم الرموز الامريكي والممثلة الفرنسية اودري توتو.

ويحفل التاريخ السينمائي بهذا النوع من الافلام التي تحاول بموضوعاتها ان نتلت من سطوة المحرمات الدينية خاصة تلك التي تفضي بالامتثال للتعاليم الدينية المتعارف عليها وعدم اظهار الرموز الدينية بشكل صريح وغير ذلك.. وكان لفيلم المخرج مارتن سكورسيزي (الاغواء الاخير للمسيح)... في ثمانينيات القرن المنصرم قصب السبق في تناول موضوع مثل هذا.. واثار حينها ردود فعل غاضبة وصلت الى تدخل الفاتيكان في مسألة مشاركته في مهرجان البندقية السينمائي في حينه واحرقت العديد من صالات العرض السينمائي التي وافقت على عرض الفيلم.

والامر نفسه وان بشكل اقل مع فيلم ميل غيبسون (مخرجا وممثلا) آلام المسيح.. والفيلم المصري (بحب السيما) الذي أنتج العام الماضي.. وكانت هناك افلام في الماضي تناولت الموضوع نفسه مثل (كوفاديس) و(بن هور) و(الرداء) وغيرها.

والملاحظ في هذه النوعية من الافلام خاصة المهمة منها.. انها مأخوذة عن روايات مشهورة ولكتاب كبار.. وكانت ردود الفعل عند صدور هذه الاعمال الروائية اقل وطأة من معالجة موضوعاتها في السينما.. فبين صدور رواية (الاغواء الاخير للمسيح) وإخراجها من جانب سكورسيزي زمن طويل.. وهكذا مع شيفرة دافنشي.. وحتى مع عمل مثل (اولاد حارتنا) لنجيب محفوظ التي حاول اكثر من مخرج في السنوات الاخيرة نقلها الى السينما برغم صدورها قبل اكثر من اربعة عقود.. وباءت جميع هذه المحاولات بالفشل.

ولسنا بحاجة الى التأكيد على التأثير المهم الذي يمكن ان تلعبه السينما في رواج العمل الروائي واشاعته على الرغم من العلاقة الملتبسة بين الرواية والفيلم التي بدأت مع البواكير الاولى للانتاج السينمائي.

فظاهرة مثل هذه تؤكد بلا شك الاثر الكبير للسينما كوسيلة اتصال ماضية تمتلك القدرة على اثارة اخطر القضايا وأهمها.

رجل الداخل..عودة قوية الى افلام الاثارة

متابعة جودت جالي

يجتذب المخرج الأمريكي (سبايك لي) في فيلمه الجديد (رجل الداخل) أهتمام المشاهدين كما ونوعا فقد حاز على رضا جماهيري واسع على أختلاف الرغبات والثقافات ومستويات الوعي عند المهتمين بالفن السينمائي. يؤشر رجل الداخل (الذي يمكن ترجمته ترجمة حرفية أخرى أوسع معنى (أنسان الداخل) Inside manوقد ترجم الى الفرنسية بهذا المعنى)، بعد ضعف واضح في نتاج المخرج مؤخرا، عودة قوية الى شكل من أشكال الأثارة وبسيناريو يعتمد تصعيد الصراع والشخصيات المرسومة بأتقان والتوتر السايكولوجي متعدد المستويات ودفع المشاهد الى تساؤلات عديدة عن طريق وضع علامات أستفهام في عدة مواضع من دروب الحكاية، شك متواصل، وتحول غير متوقع في الحدث، وآثار مزيفة وفوضى حقيقية على خلفية تأريخية وسياسية وبوليسية.

تجري الأحداث في مانهاتن في مقر مصرف من المصارف العملاقة تسطو عليه مجموعة كوماندوز مكونة من أربعة أشخاص دخلوا متنكرين بملابس صباغي البنايات يحملون العدد المألوفة ويرتدون أقنعة ونظارات شمسية وقفازات بيضا. تحولت البناية بهذا الهجوم الى ثكنة وحيدت أجهزة الأنذار وجمع الموظفون بالقوة وأجبروا على لبس بدلات من النوع نفسه الذي يرتديه المهاجمون وفرقوا على شكل مجموعات.

من الواضح أن المهاجمين منظمون تنظيما متفوقا، ومن الواضح أنهم في غاية الفعالية، ومن الواضح أنهم ينفذون خطة تطلبت جهدا وزمنا طويلا لأعدادها. يجعل المخرج المشاهد مشغولا في هذه المرحلة بتساؤل واحد هو ((من هؤلاء ؟))، لماذا أخذ الرهائن ؟ لماذا عملية التنكر الواسعة حتى للموظفين ؟ لماذا لايبادرون الى أخذ الصناديق والهرب بأسرع وقت كما يحدث عادة ؟ لماذا هذا التموضع طويل الأجل ؟ مثل هذه التساؤلات لها من القوة مايجاري الأخراج المتقن فالتفاصيل الدقيقة توحي بأن هؤلاء المعتدين ليسوا مغتصبين أجلافاً ولاأرهابيين متعطشين الى الدماء، وهذه التساؤلات نفسها تنسج فيما بينها أواصر مع مرور الوقت خارج المصرف في ذهن ضابط الشرطة المكلف بالسيطرة على الموقف (الممثل الرائع دينزل واشنطن) الذي أضطر الى التفاوض مع المجموعة المبهمة دون هدى ودون أن تكون لديه أية فكرة عن الدافع وراء سلوكهم الغريب.

عرف مدير المصرف، وهو رجل عجوز وقور وذو ماض يشوبه الغموض، دون شك كيف يستفيد من الوضع وكذلك المرأة القوية التي كلفها بالتفاوض (الممثلة جودي فوستر) وبدعم من عمدة المدينة لأزاحة الشرطي واشنطن من اللعبة. أن بنية الفيلم المعقدة تمد المشاهد بمتعة متزايدة عن طريق هدم سياق القصة الطبيعي (أو المتوقع) التي لاتسير في أتجاهات وجهات نظر مختلفة فقط بل وفي زمنين متواقتين أيضا، الزمن الذي يعيشه الرهائن وتطلعهم الى التحرر، والزمن السري الذي يحكم تصرفات الخاطفين.

أن مستوى الفيلم الثاني لايقل تميزا عما عرضناه للتو ويتكون بالنسبة الى سبايك لي من وسائل الأستفادة من عبقرية كاتب السيناريو (راسل جيرويتس) ومن الذائقة السائدة عند المشاهدين عالميا ليطبع هذا الفيلم بطابعه، مزج الأجناس الأكثر أختلافا (كأدوات سينمائية) في بوتقة سينمائية واحدة (الكوميديا الأجتماعية التي برعت فيها نولا دارلنغ، واليوميات المدينية، والسيرة السينمائية، وقضايا الزنوج كالتي دافع عنها مالكولم أكس ....الى آخره) يعني مجموع الأساليب التي تندرج تحت مصطلح (هوليودية الأقليات المضادة) للأفارقة الأمريكيين، مزيج من جراح التناقض بين أسطورة الأندماج الأجتماعي وبين الحقيقة المستحلة على الأرض والمتمثلة بالعنصرية والظلم وأنعدام المساواة

أن فيلم (رجل الداخل) في هذا المستوى هو تنويع جديد على ثيمة مألوفة مرسوم على شكل مثلث ضلعه الأول أسود يمثل القانون (الشرطي المندمج أجتماعيا) والثاني فيه أشارة الى هوية يهودية عند المهاجمين، والثالث يمثل السلطة (الأنجلو سكسونية البروتستانتية) وبين هذه الأقطاب الثلاثة التي تخوض صراعا مميتا يمتد سؤال لانهاية له ((في أي جانب هي العدالة ؟)) وهو سؤال عبثي بقدر مانجهل دوافع وأسباب هذا الصراع، والحقيقة أن المخرج يزج المشاهد في تداعيات ذهنية فكرية وعقائدية بالضرورة بعيدة عن أي تناول سهل، مع ذلك فهو يقترح ضمنا على المشاهد، أو يوحي له، بجواب عليه أن يصوغه بنفسه أنطلاقا من كل هذه الأواصر الغامضة والأستيهامات والتذكارات التأريخية السينمائية، أشباح معسكرات الأعتقال النازية تواكب أشباح الأرهاب، أغراء الربح أزاء واجب الذاكرة، الموتى الحقيقيون الذين يساكنون الجثث المزيفة، الضحايا يصبحون جلادين والسياسيون يضعون العقبات أمام أجهزة أمنهم ذاتها. يصنع سبايك لي لنا فيلما أقرب الى لوحات دالي التي يرمز فيها الى صراع (الداخل) المدمر.

مهرجان الفيلم العربي في روتردام - 2006

آفاق جديدة للسينما العربية في قلب اوربا

اعداد / عبد العليم البناء

عروض السينما العربية في خمسة احياء شعبية من مدينة روتردام يكون فيها الفيلم قاعدة لنقاش ثقافي واجتماعي متعدد حول القضايا الاكثر سخونة بالنسبة للمجتمع الهولندي عامة والاقليات العربية والاجنبية على وجه الخصوص وستنطلق هذه العروض في ٣١ آيار لتنتهي في ٣٠ حزيران في ١٠ قاعات في خمس بلديات هي سنتروم، دلفس هافن، نورد، شارلوس، فينورد وتتضمن فعاليات الدورة الرئيسية للمهرجان –اي اسبوع الصقر –اربع مسابقات اولاها مسابقة الفيلم الروائي الطويل وتضم افلاما من انتاج سنتي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ ومن بينها: (احلام) للمخرج العراقي محمد الدراجي و (تحت السقف) للمخرج السوري نضال الدبس و(خشخاش) للمخرجة التونسية سلمى بكار و(دنيا) للمخرجة جوسلين صعب و(انتظار) للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي و(دوار النساء) للمخرج الجزائري محمد شويخ و(يوم جديد في صنعاء القديمة) للمخرج اليمني بدر بن هرسي و(عمارة يعقوبيان) للمخرج المصري مروان حامد و (ابواب السماء) للمخرجين المغربيين عماد وسهيل نوري . وقد اختارت الهيئة التنظيمية للمهرجان فيلم (بنات وسط البلد) للمخرج محمد خان ليكون فيلم الافتتاح الى جانب الفيلم القصير (الغسالة) للمخرج السوري المهاجر هشام الزعقوقي الذي سيعرض للمرة الاولى عالميا.

اما بقية الافلام الروائية القصيرة فتضم افلاماً انتجت خلال السنة الماضية والحالية من ضمنها: (نجوى تغني) للمخرجة الفلسطينية نجوى نجار و (شعرك الداكن احسان) للمخرجة تلا حديد و(ايام حلوة) للمخرجة الجزائرية مريم ريغاي و (احلام اليوم) للمخرج السوري غسان عبد الله و(على فين) للمخرج المصري كريم فانوس و(صباح الفل) للمخرج المصري شريف البنداري و (تصاور) للمخرج التونسي نجيب بلقاضي.

وخلاف للدورة الماضية يشكل صقور شخصيات سينمائية هولندية في لجنتي تحكيم المهرجان سمة بارزة للدورة السادسة حيث سيرأس المخرج الهولندي جورج سلاوزر لجنة تحكيم مسابقة الافلام الروائية الطويلة والقصيرة وهو ما يعد نجاحاً كبيراً للهيئة التنظيمية للمهرجان واضافة نوعية للقيمة الفنية للمسابقة حيث يعتبر سلاوزر بحسب العديد من النقاد الهولنديين واحداً من اهم ثلاثة مخرجين هولنديين خلال نصف القرن الاخير حيث اخرج تسعة افلام روائية طويلة من اهمها: (جاد والسكين) و(امرأتان) و (وقت الجريمة) و(الكومسيونجي) الى جانب عدد غير قليل من الافلام الوثائقية ويعتبر عمله اوديوز بيروت من اهم الاعمال الوثائقية عن القضية الفلسطينية الذي عرف بمناصرته لها كما سيتولى لجنة تحكيم الافلام الوثائقية الطويلة والقصيرة السينمائي الهولندي بوب فيس وهو مخرج وكاتب سيناريو ومنتج ومقدم برامج فضلاً عن كونه صاحب شركة (نيون) التي تعد واحدة من اهم شركات خدمات الانتاج في عاصمة السينما الهولندية.

تحتفي مدينة روتردام هذا العام مجدداً بالسينما العربية بمعية ثلاث مدن هولندية اخرى امستردام ولاهاي واوترخت كما تشمل فعاليات الدورة السادسة للمهرجان دورة (الاحياء) التي اصبحت تقليداً سنوياً مميزاً للمهرجان حيث تتجول